بيان

بيان المكتب الدائم للاتّحاد العام للأدباء والكتّاب العرب
عمّان ٢٩ ـ ٣٠ تموز (يوليو) ١٩٩٤

يتابع المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب، الذي اجتمع في عمّان يومي ٢٩ ـ ٣٠ تموز (يوليو) ١٩٩٤، بقلق واهتمام بالغيْن تطوّرات الأحداث السياسيّة في الوطن العربي، ولاسيّما ما يتّصل منها بتسوية القضيّة الفلسطينيّة والصراع العربي الصهيوني.

وهو إذ يؤكّد التزام الكتّاب العرب بأهداف الاتّحاد العام المعلنة، وبميثاق المثقّفين العرب الذي أقرّه المؤتمر العام الثامن عشر، ويستشعر أهمّيّة مقاومة التطبيع على كلّ الصُّعُد والمستويات مع العدوّ الصهيوني، يعلن رفضه التّامّ للاعتراف بالكيان الصهيوني، ولكلّ أشكال تطبيع العلاقات معه في المجالات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة. كما يعلن تمسّكه بمبدأ أنّ الصراع العربي مع العدوّ الصهيوني هو صراع وجود وليس نزاعاً على حدود يقبل التسوية على حُساب الشعب العربي الفلسطيني المشرَّد من أرضه والمُبعَد عن وطنه، والذي يتعرّض لأشكال الإبادة والقمع والإرهاب من طرف الكيان الصهيوني الذي ما تغيَّرت ولن تتغيَّر أبداً طبيعته العنصريّة ـ العدوانيّة ومشاريعه الاستعماريّة ـ الاستيطانيّة في هذه المنطقة.

والمكتب الدائم إذ يرى ويتابع أنواع الاختراق الغربي والصهيوني وأشكاله في جبهات ومجالات عربيّة عديدة، ويقف على حقيقة أنّ التّطبيع مع العدوّ، بصورة عامّة، يسبق الاعتراف، ويمهّد له، ويجرّ إلى سلسلة ارتماءات عربيّة في أحضان العدوّ، وتنازلات عن كثير من الحقوق التي لا يملك أحد حقّ التنازل عنها أو التفريط بها... فإنّه يهيب بالمثقّفين العرب عموماً، وبالكتّاب خصوصاً، أن يحصّنوا الجبهة الثقافيّة العربيّة ضد أشكال الاحتراق، والتبعيّة للتنازلات السياسيّة، ويدعو إلى ترسيخ مقوّمات ثقافة المقاومة وقيمها لمواجهة ثقافة التطبيع ورموزه ودعاته والمروّجين له. كما يدعو إلى مواجهة المقولات «الشرق أوسطيّة» التي ترمي إلى تغيير الهويّة العربيّة للمنطقة، وتسهيل اعتبار الكيان الصهيوني الدخيل جزءاً من النسيج الجغرافي والسياسي والاقتصادي والثقافي والأمني لتكوينها، الأمر الذي يزري بكلّ حقائق التاريخ ويشوّهها، وينهي عروبة فلسطين، ويذهب بحقّ الفلسطينيّين الثابت في وطنهم، كلّ وطنهم فلسطين.

ويؤكّد أنّ الثقافة العربيّة وجبهة المثقّفين العرب ستبقيان الحصن الحصين للدفاع عن الحقوق والثوابت المبدئيّة والقوميّة والأخلاقيّة للأمّة العربيّة، وسوف تعملان بوعي وبنَفَس طويل وثبات على المبدأ، من أجل الحفاظ على الذاكرة التاريخيّة للأمّة، وعلى تكوين أجيال يبقى تحرير فلسطين في وجدانها وفي مناهج عملها، وعلى رأس أهدافها، وفي الصميم من ثوابتها. وستقدّم الثقافة الأنموذج تلو الأنموذج، وتستلهم التضحية والشهادة وبطولات الانتفاضة والمقاومة الوطنيّة اللبنانيّة، وتاريخ الصراع العربي الصهيوني في كلّ المراحل والجبهات والمواقع والمعارك العربيّة، لتضيء في الأدب والوجدان والواقع منارات للقدوة والعمل، ولتواجه أشكال الإحباط والتيئيس التي تتكاثف في الواقع العربي.

والمكتب الدائم للأدباء والكتّاب العرب يؤلمه ويؤرقه استمرارُ الحصار الظالم المفروض على الشعب العربي في كلّ من العراق وليبيا، ويدعو إلى رفع المعاناة عن الأطفال والمرضى والشيوخ والنساء الذين يتعرّضون لأقسى الظروف جرّاء استمرار ذلك الحصار، داعياً الأنظمة إلى كسره.

كما يناشد المكتب الدائم الاتحادات والروابط الأدبيّة العربيّة إلى تقديم العون الممكن للأدباء والمثقّفين العراقيّين، وذلك بإيصال المطبوعات من الكتب الأدبيّة والثقافيّة والمجلّات الدوريّة إليهم عبر كلّ الوسائل المتاحة، لكسر الحصار الثقافي وتمكين المثقّف العراقي من الوقوف على آخر طروحات الثقافة العربيّة في مجالات التنظير والإبداع، وبما يحقّق التصاقاً حميماً ودائماً بالرُّوح الثقافيّة العربيّة.

كما يؤلمه ويؤرقه ما يتعرّض له الشعب العربي في الصومال من طروف قاسية ومن نقص في المقوّمات الأساسيّة للعيش، ويدعو الدول العربيّة لمساعدته على تجاوز محنته.

ويسجّل المكتب الدائم اعتراضه على استمرار مسلسل الإبادة ضدّ شعب البوسنة والهرسك واستنكاره الشديد له، ويدين بكلّ الحزم والغضب المذابح العرقيّة ـ العنصريّة ضدّه، وأشكال الاضطهاد والتواطؤ التي يتعرّض لها المسلمون عموماً في يوغسلافيا السابقة. ويدعو الكتّاب والمثقّفين في العالم أجمع، وفي الغرب خاصّة، إلى رفض هذه العنصريّة البغيضة وفضحها، واتّخاذ موقف أخلاقي وإنساني منها، والعمل على فضح السياسة الغربيّة التي تكيل بمكيالين على أسس عرقيّة وعنصريّة ودينيّة بغيضة، لا تتناسب مع سموّ الرسالات السماويّة، ولا مع ما يدّعيه العرب من تقدُّم ثقافي وحضاري، ومن دفاع عن حقوق الإنسان والحرّيّات العامّة، ومقاومة الإرهاب.

ويسترعي المكتب الدائم اهتمام المسؤولين والمثقّفين العرب لما تتعرّض له الجزائر ـ شعباً وهويّةً وكياناً ـ من دمار ومن مؤامرة تستهدف ثقافتها وهويّتها القوميّة وانتماءها العربي ونهضتها ومستقبلها. ويدعو الحكومات والهيئات والمنظمات والاتّحادات العربيّة إلى مساندة الجزائر، وحماية وجودها ودورها الفاعل، وسلامة مجتمعها وتوجّهها القومي الديمقراطي، في ظلّ الوحدة الوطنيّة والأمن الاجتماعي.

ويعلن المكتب الدائم وقوفه المبدئي والثابت إلى جانب الكتّاب الذين يتعرّضون لأشكال القمع والاضطهاد والتضييق والملاحقة، وحتّى للاغتيال، في الوطن العربي، ويدعو إلى تسوية الخلافات الداخليّة في الأقطار العربيّة بالحوار الإيجابي على أرضيّة احترام حقّ المواطنة، والحرّيّات والحقوق العامّة لجميع المواطنين، واحترام الممارسة السليمة للديمقراطيّة التي هي من حقّ الجميع أيضاً على قدم المساواة فيما بينهم.

ويعلن عن تعاطفه الكبير مع مأساة الشعب الرواندي، ويناشد المنظّمات والمؤسّسات والهيئات الإنسانيّة في كلّ أنحاء العالم، والإفريقيّة منها خاصّة، مساعدته لتجاوز محنته.

وهو إذ يعلن عن استمرار متابعته لما يجري في السّاحة العربيّة على الخصوص، يوجّه تحيّة تقدير وإكبار للانتفاضة الفلسطينيّة والمقاومة الوطنيّة اللبنانيّة اللّتين يراهما مستمرّتين، ويجب أن تستمرّا ما استمرّ الاحتلال والاستعمار الصهيونيّان للأرض العربيّة، ومادام هناك عربي خارج أرضه ومحروم من وطنه ومقوصة سيادة شعبه، ولا يتمتّع بحقّ تقرير مصيره بحرّيّة، فوق تراب وطنه المحرَّر.

والمجد للشهداء، وللكلمة/ الموقف... والنصر للحقّ، ولأمّتنا العربيّة وقضاياها العادلة.